

حديث الرئيس محمد أنور السادات لصحيفة لوموند الفرنسية في واشنطن

في ٤ ابريل ١٩٧٧

أدلى الرئيس أنور السادات بحديث إلى ايريك رولو رئيس قسم الشرق الأوسط بصحيفة لوموند الفرنسية ٠٠ فيما يلي نصه

سؤال : سيدي الرئيس هل تشعر بقلق من التقارب الفرنسي الاسرائيلي؟
الرئيس : إن اعادة العلاقات بين البلدين إلى حالتها الطبيعية هو الأمر الذي سيكون مفيدا لقضية السلام وترون اليوم أكثر من أى وقت مضى أننا فى حاجة إلى أن تتمكن فرنسا من ممارسة تأثيرها على إسرائيل حتى تدفع هذا البلد إلى التخلي عن صلفه وأوهامه ٠

ان فرنسا التى قامت بدور رائد فى العمل على إقامة سلام عادل فى الشرق الأوسط وكذلك السوق الأوروبية فى إمكانهما إزالة العقبات التى تقف فى طريق التسوية والمساهمة فى التحضير لمؤتمر جنيف وذلك قبل أن تأخذ على عاتقها فى مرحلة تالية مسؤولية على مستوى الضمانات ٠ وأشعر باغتياب لأنه على الرغم من علاقات الود التى قامت بين باريس وتل أبيب ظلت فرنسا حاسمة فى مواقفها بالنسبة لأسلوب حل النزاع ٠٠ ولم ألحظ بأى حال خلال اجتماعى بالرئيس جيسكار ديستان أى تغيير فى موقفه وخاصة تجاه الفلسطينيين ٠

سؤال : هل تبدو الظروف مشجعة للرئيس السادات بحيث يقرر وجود تطور إيجابى فى الموقف الأمريكى تجاه النزاع؟
الرئيس : أن الرئيس كارتر أدرك الضرورة الملحة لإيجاد تسوية وذلك باعطاء أولوية فى اهتماماته للمشكلة عندما كلف سيروس فانس وزير الخارجية بمهمة استطلاعية فى المنطقة قبل أن يدعو إلى واشنطن المسؤولين العرب ومن بينهم أنا شخصيا ٠٠ ومن الأمور ذات المغزى أنه ألغى صفقة عقدت مع اسرائيل وتتضمن تزويد هذا البلد بقنابل ارتجائية ٠ وعلاوة على ذلك أيضا فهو أول رئيس أمريكى يقرر ضرورة اعطاء الفلسطينيين وطنا يكون خاصا بهم ٠

سؤال : هل يمكنك يا سيادة الرئيس أن تشرح لنا بمزيد من الوضوح موضوع رأى كارتر الذى يقول يجب أن تجرى تعديلات طفيفة فى الحدود يتراوح مداها من ٥ إلى ١٠ كيلو مترات؟

الرئيس : لا يوجد أى قائد عربى يستطيع أن يقبل التنازل عن سنتيمتر واحد من الأراضى إنها ببساطة مسألة مستحيلة خاصة بالنسبة لسيناء والجولان أما بالنسبة للضفة الغربية لنهر الأردن حيث لم تحدد بعد حدودها النهائية مع الدولة الإسرائيلية فإنه يمكن التفاوض على تعديلات طفيفة فمثلا يمكن التفاوض حول إعادة توحيد القرى بالمنطقة بعد أن شطرها خط الهدنة إلى جزئين وهذه التغييرات على أى حال لا يمكن أن تجرى إلا بشرط المعاملة بالمثل .

وعلى كل حال فإنه من المضحك أن نتخيل أن عدة كيلو مترات من الأراضى هى التى تشكل خطرا على أمن اسرائيل فنحن نقنتى صواريخ < أرض - أرض > يمكن أن تصل إلى الأراضى الاسرائيلية انطلاقا من الضفة الغربية لقناة السويس .

سؤال : إن ضخامة الخلافات التى تباعد بين سيادتك وبين اسرائيل ما يدعونا إلى أن نسألك كيف تفسر تفاؤلك ؟

الرئيس : أولا . . أنا متفائل بطبعى ولم يتصور أحد غيرى أن الاتفاقية الثانية للفصل بين القوات فى سيناء (سبتمبر ١٩٧٥) كان يمكن أن تبرم حتى هنرى كيسنجر لم يصدق وهو يراها ثم أن الأمريكيين الذين يعتمد الاسرائيليون عليهم اعتمادا كليا يمكنهم إذا كانت لديهم الإرادة فعلا أن يدفعوا الدولة اليهودية إلى توقيع اتفاقية السلام معنا فى مدة شهر واحد .

سؤال : لقد أظهرت التجربة أن الأمريكيين لا يريدون ولا يستطيعون ممارسة ضغوط على اسرائيل؟

الرئيس : إنهم يستطيعون ذلك . . هل تتذكر التدخل الأمريكى الحيوى للرئيس أيزنهاور فى عام ١٩٥٦ إنه حصل به على انسحاب اسرائيل من سيناء والولايات المتحدة الأمريكية لديها اليوم دوافع لممارسة ضغطها لأنها لم تعد تعمل من أجل التوصل إلى اتفاق جزئى أو مؤقت بين الإسرائيليين والعرب وإنما من أجل سلام شامل وعام ونهائى .

سؤال : هل تعتقدون أنه فى فى إمكانكم إقناع الرئيس كارتر بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها المفوض المعتمد فى المفاوضات ؟

الرئيس : لقد بحثت هذه المسألة طويلا خلال محادثاتي مع جيسكار ديستان وأؤكد أن اجراء حوار بين الحكومة الأمريكية ومنظمة التحرير الفلسطينية هو أمر لا مفر منه فحسب ولكنه أيضا ذو فائدة كبرى لجميع الأطراف المعنية .

سؤال : ومع ذلك يصر الاسرائيليون على مبدأ عدم إمكانهم التعامل مع منظمة يدعو ميثاقها إلى تدمير دولتهم ؟

الرئيس : ان هذه ليست ذريعة ٠٠ فإن القرارات التي اتخذت في المؤتمر الوطني الفلسطيني الأخير تشكل نقطة تحول ؛ لأن منظمة التحرير الفلسطينية مؤهلة قانونا من الآن فصاعدا للتفاوض لإقامة دولة في الضفة الغربية لنهر الأردن وغزة ٠٠ وأعرف أن موقف عرفات سيصبح أكثر مرونة اذا ما دعى للاشتراك في مفاوضات جنيف

وقال رولو أنه بينما كان الرئيس السادات يستعرض المسائل التي تناولها بالبحث مع جيسكار ديستان ذكر الرئيس السادات تلقائيا أنهما قلقان بالنسبة لتطور الأحداث في أفريقيا ٠٠ وقال وهو يؤكد كلماته بحدة وهو مقطب الجبهة : إننى قلق جدا جدا للمنعطف الذى تسير فيه الأحداث فى أفريقيا وخاصة فى زائير فالسوفيت يقومون بمناورات كئيبة من أول القارة إلى آخرها ٠٠ ففى السودان حاولوا قلب نظام الرئيس نميرى الذى اضطر لمواجهة تمرد اشترك فيه الآلاف من رجال العصابات المسلحين الذين أرسلهم وسلحهم العقيد القذافى ٠٠ ولقد تحول الرئيس الليبى بطريقة ما إلى ممول للاتحاد السوفيتى وهو يمول جميع المشروعات السوفيتية والأسلحة السوفيتية التى يشتريها تسلم مباشرة إلى المعنيين وعادة بواسطة طائرات تتوقف فى طرابلس للتزود بالوقود ٠٠ وأثيوبيا التى تحولت إلى مركز كبير للدسائس السوفيتية وهى أحد المستفيدين من السخاء الليبى ومن الأسلحة الروسية

وبالنسبة للحرب الأهلية فى زائير من الواضح تماما أن الأمر ليس مسألة داخلية كما يدعون فقوات كاتانجا مزودة بدبابات سوفيتية متطورة وخاصة ت ٥٤ وت ٥٥ والتى تماثل فى امكانياتها الدبابات الأمريكية م - ٦٠ وهذا كثير فنحن نعرف عنها بعض المعلومات لأن الجيش المصرى استخدم هذا العتاد السوفيتى خلال حرب أكتوبر إذ أن هذه الدبابات لم تسقط من السماء فالموقف حرج ٠٠ واننى لأتساءل ٠ أين ستكون الضربة القادمة فى أفريقيا

سؤال : هل تفكر فى مصر؟

الرئيس : نعم لأن السوفيت بدأوا فى إثارة الاضطرابات لدينا ولكننى أفكر بصفة خاصة فى السودان حيث هناك احتمال قوى لأن يكون لأى انقلاب هناك تأثيرات على مصر ٠٠ وسنتدخل مباشرة فى الأمر لأن ميثاقا للدفاع المشترك يقوم بيننا وبين الرئيس نميرى ٠٠ ورغم أن القيادة السياسية الموحدة التى أنشئت أخيرا بين مصر والسودان وسوريا ليست موجهة ضد أى شخص فإنه من المفهوم أننا سندافع عن أنفسنا ضد أى عمل هدام أيا كان مصدره سواء كان الاتحاد السوفيتى أو ليبيا أو أى بلد ٠

وقال رولو : إن الرئيس السادات يعتقد أن الذين دبروا الاضطرابات في مصر في شهر يناير الماضى هم الشيوعيون وإن القضايا المنظورة حاليا تكشف النقاب عن أن هذه المؤامرة قد أعدت منذ وقت طويل . . . وقد فشلت محاولة أولى في ٢٥ نوفمبر ١٩٧٦ .

سؤال : ان سيادتكم قد صرحت مؤخرا بأن الناصريين بالاشتراك مع الشيوعيين هم المسئولون عن أيام الاضطرابات .

الرئيس : اننى قلت أن ناصر قد مات يوم هزيمة يونيو ١٩٦٧ التى تكبدها وأنه قد وقع فى كمين نصبه الأمريكيون له وأنه قد أكد قبل ابتداء الحرب بيومين للرئيس جونسون أنه مستعد للتفاوض على تسوية مع اسرائيل .

ولكن الرئيس جونسون رفض قبول هذا العرض وأعطى أوامره إلى اسرائيل بالهجوم وهذه المناورة أصبحت الآن معروفة فقد نشرتها الصحف الأمريكية ، ومن جهة أخرى فإن الناصرية لم تعد أبدا كما كانت ، إننى أقمت نظاما اشتراكيا ديموقراطيا ليس له علاقة اطلاقا بالاشتراكية الماركسية اللينينية التى يدعيها اليوم من يسمون أنفسهم بالناصريين كما أننى أغلقت للأبد معسكرات الاعتقال .

سؤال : ومع ذلك فقد حرمتم اليسار من مجلته الطليعة
الرئيس : لقد رفض لطفى الخولى رئيس تحرير هذه المجلة - الذى كان يستثير الرأى العام بكتاباته للانقضاض على الحكومة - الخضوع لاشراف رئيس مجلس الادارة الذى قبل استقالته . . . وعلى عكس ما يدعى الخولى فإنه لم يقل من منصبه .

سؤال : يشكو اليسار من أنه لا يمتلك منبرا صحفيا . . . أو صحيفة .
الرئيس : كل ذلك سيسوى فى الوقت المناسب وذلك عندما يصدر البرلمان القانون الخاص بتكوين الأحزاب